كليــة الاداب

قسم علم النفس

[illegible]

دراســـــة مقدمة م[illegible]:

طلعت باشا إسكاروس حكيم

معيد بقسم علم النفس

كلية الآداب- جامعة عين شمس

لنيل درجة الماجستير في الآداب

تخصص علم النفس

إشـــــــــــــــــراف

أ.د / نيفين مصطفى زيـــور

أستاذ ورئيس قسم علم النفس

[illegible] **– جامعة عين شمس**

القاهرة 2009 م

كليــة الآداب

قسم علم النفس

اسم الباحث : طلعت باشا إسكاروس حكيم

الدرجة العلمية : ماجستير في الآداب

القسم التابع له : علم النفس

اسم الكلية : الآداب

الجامعــة : عين شمس

سنة التخرج : 2004

التقدير: جيد جداً

سنة المنح : 2009

التقــدير : ممتاز مع التوصية بالطبع والتبادل مع الجامعات

كليـة الاداب

قسم علم النفس

□□□□□□□□ ماجستيـــر

اسم الباحث : طلعت باشا إسكاروس حكيم

عنوان الرسالة : سيكولوجية الدجـال

اسم الدرجـة : ماجستير

لجنة الإشراف والمناقشة :

1. الأستاذة الدكتورة/ نيفين مصطفي زيور

أستاذ ورئيس قسم علم النفس كلية الآداب جامعة عين شمس **(مشرفاً ورئيساً)**

2. الأستاذ الدكتور/ محمد شفيق زكي

أستاذ علم الاجتماع بآداب الزقازيق ورئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط **(عضواً)**

3. الدكتورة/ وفاء مسعود الحديني

أستاذ علم النفس المساعد كلية الآداب –جامعة حلوان **(عضواً)**

تاريخ البحث: / /2009

التقدير :

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ / / 2009

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / 2009 / / 2009

مستخلص الدراســـــة

اسم الباحث : طلعت باشا إسكاروس حكيم.

عنوان البحث : "سيكولوجية الدجال".

جهة البحث : جامعة عين شمس كلية الآداب قسم علم النفس.

سعت هذه الدراسة إلى إجابة تساؤل رئيسي هو: ما هي سيكوديناميات البناء النفسي لدى الدجال ؟، ولقد تفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية وهي:

1. كيف يستخدم الدجال وظيفته العقلية والمعرفية ؟
2. ما طبيعة العلاقات الأسرية لدى الدجال ؟
3. إلى أي مدى تكون القدرة على اختبار الواقع لدى الدجال ؟
4. ما هي أهم ملامح صورة الذات لدى الدجال ؟
5. على أي نحو تتبدى الصراعات ذات الدلالة والميكانزمات الدفاعية الغالبة لدى الدجال ؟

ولقد استخدم الباحث المنهج الإكلينيكي في دراسة أربع حالات من ممارسي أعمال الدجل والشعوذة، وذلك باستخدام أدوات المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع واختبار رسم المنزل والشجرة والشخص، وهذا في دراسة الحالتين الأولى والثانية، واستخدم أيضاً أداة الملاحظة بالمشاركة في دراسة الحالتين الثالثة والرابعة.

ولقد خرج الباحث بنتائج عديدة أهمها وجود سمات ذهانية، وسوء العلاقات الأسرية لدى الدجال، وضعف القدرة على اختبار الواقع، وتشوه صورة الذات لديه.

ولقد فسر الباحث هذا بأنه نتيجة سيادة ترسبات من النظام المتخيل في البناء النفسي لدى الدجال أو ممارس السحر، مما يؤدي لوجود سمات بارانوية في الشخصية تؤثر سلبياً على البناء النفسي.

الكلمات المفتاحـــية

Impostor	دجال
psychological Structure	بناء نفسي
Intelligence use	استخدام الذكاء
Self image	صورة الذات
Family relations	علاقات أسرية
Reality test	اختبار الواقع
Defense mechanisms	ميكانزمات الدفاع

شـــــكر وتقديـــــر

الحمد لله أولاً وأخيراً الذي أعانني منذ أول خطوة في إعداد هذه الدراسة عندما كانت مجرد فكرة، وحتى نهايتها الآن؛ فرغم ما كان بهذه الدراسة من صعوبات إلا أن الله كان لي معيناً في عدم شعوري بأية عقبة، وحلها حلاً أفضل كثيراً عما كنت أتمناه، كما أن الله وضع في طريقي عدداً كبيراً ممن عاونني في هذه الدراسة، ولهم جميعاً كل الشكر والتقدير.

وأول من تستحق الشكر هي *أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة/ نيفين زيور* فمن هذه الأستاذة تعلمت السير في طريق العلم، حيث لم تبخل عليّ بعلمها أو بوقتها أو بجهدها بحب أمومي يفوق الوصف وتعاون تتزاحم الكلمات لتعبر عنه، فسمحت لي أستاذتي بمعرفة مفاتيح إجراء دراسة علمية، علمتني مهارة صيد الفكرة وكيفية تنفيذها، دربتني على حل العقبات التي تواجه الباحث العلمي في طريقه، أضاءت لي مناقشات فكرية مثمرة أعانتني على إجراء هذه الدراسة، فعلى الرغم من أن أستاذتي أستاذة رائدة في التحليل النفسي، إلا إنها فتحت لي أبواباً بحثية عميقة برؤية شمولية دقيقة لا تقتصر على التحليل النفسي، فمهما قلت لن أوفيها حقها، فكل حروف اللغة تعجز في التعبير عن ما أكنه لها من حب وتقدير وعرفان بالجميل على ما بذلته معي، جزاها الله عني خيراً.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى *عالمنا المصري الأستاذ الدكتور/ محمد شفيق* أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الزقازيق، ورئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، والذي تشرفت بالحضور له ندوة عن مناهج البحث، ودورة عن أخلاقيات البحث العلمي، مما أنار لي طريقي في جوانب عديدة لفهم فن التفكير العلمي، فأستاذنا بالحقيقة أستاذاً موسوعياً نتعلم منه، كما أنه متواضعٌ إلى أقصى درجة، وبقبوله مناقشتي، أزداد شرفاً إنسانياً، وفهماً علمياً.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى *أستاذتي الدكتورة/ وفاء مسعود* أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب جامعة حلوان على تفضلها بقبول مناقشتي، وهذا طبعاً من

حسن حظي كباحث أن أنهل من علمها، فهي أستاذة تتقن فن توجيه النقد البناء من أجل دراسة علمية جيدة برؤية تحليلية نفسية شمولية.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى جميع أساتذتي بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة عين شمس، وبصفة خاصة *الأستاذ الدكتور/ محمود أبو النيل* ، *والأستاذ الدكتور/ صالح حزين*، على إعارتهما لي بعض المراجع الهامة في هذه الدراسة، كما أتوجه بخالص التقدير والعرفان بالجميل إلى *الأستاذ الدكتور/ فرج طه* على مناقشاته المثمرة معي حول بعض الجوانب المنهجية والأخلاقية في الدراسة، أما *الأستاذ الدكتور/ فتحي الشرقاوي* فله مني كل الشكر على تعاونه معي في تذليل عددٍ كبيرٍ من عقبات إجراء دراسة الحالة داخل السجن، كما لا أستطع أن أنسى ما فعلته معي *أستاذتي الدكتورة/ منال أحمد* من تعاون فعال في مراجعة ما قمت به من تفسير بطاقات اختبار تفهم الموضوع في حالتي الدراسة من الذكور ولم تبخل عليّ بأي إضافة أو تصويب، فلها مني كل الشكر والتقدير والعرفان.

كما أتوجه بالشكر إلى حالات الدراسة الذين تعاونوا معي، ولولاهم لما خرجت هذه الدراسة إلى النور.

ولا يفوتني أن أشكر *أسرتي الغالية أمي وأخوتي* على ما بذلوه معي من جهد بكل حب، وكذلك أشكر *زوجتي الحبيبة* على مساعدتها لي من أجل إنهاء هذه الدراسة، وعلى ما تبذله من جهد لتوفير جو أسري هادئ يسمح لي بالبحث والإطلاع، وأخيراً أهدي هذا العمل إلى *روح أبي الحبيب* الغائب الحاضر، والذي برحيله خسرت تعلم جوانب كثيرة من الحياة، والذي كان يتمنى أن يكون معي يوم المناقشة ولكن لم يمهله القدر، رحمه الله فكان نعم الأب ونعم الأخ ونعم الصديق.

الباحـــــــــــث ،،،

□□□□□□□□□□□□□□ الدراســـــة

الموضـــــــوع	□□□

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
شكر و تقدير	و
□□□ □□□□ :□□□□□ □□□□□ □□□□□□□	1- 7
• مقدمة الدراسة	2
• مشكلة الدراسة	5
• أهمية الدراسة	6
• أهداف الدراسة	7
□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ :□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□ الدراسة	8- 55
• البناء النفسي	9
• المفاهيم – المفاتيح التي تمكننا من فهم البناء النفسي	12
• البناء النفسي لدى جاك لاكان	25
• الدجال (ممارس السحر)	39
• البناء النفسي للدجال	53
• التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة	55
الفصل الثالث : الدراسات السابقة	56- 82
• تمهيد	57
• أولاً: دراسات تناولت التفكير الخرافي والمعتقدات السحرية	58
• ثانياً: دراسات اختبرت فروض تتعلق بالتفكير الخرافي	63
• ثالثاً: دراسات تناولت جوانب سيكولوجية للمحتالين والنصابين	67

	الصفحة
• رابعاً: دراسات تناولت ممارسي السحر والطب الشعبي	73
• خامساً: دراسات تناولت ممارسات العملية السحرية	77
• تعليقاً عاماً على الدراسات السابقة	79
• تساؤلات الدراسة	82
الفصل الرابع: منهج وإجراءات الدراسة	83- 106
• منهج الدراسة	84
• إجراءات الدراسة	92
• *أولاً:* حالات الدراسة	92
• *ثانياً:* أدوات الدراسة	94
1. المقابلة الإكلينيكية	94
2. اختبار تفهم الموضوع	96
3. اختبار رسم المنزل- الشجرة- الشخص	102
4. الملاحظة بالمشاركة	104
• مناقشة ختامية	105
الفصل الخامس: نتائج الدراسة	107- 231
• حالة (ع)	108- 163
• المقابلة الإكلينيكية	108
• تفسير استجابات الحالة على بطاقات اختبار تفهم الموضوع	123
• التحليل الكيفي لاختبار رسم المنزل والشجرة والشخص	151
• مجمل تحليلي للحالة (ع)	161
• حالة (ر)	164- 218
• المقابلة الإكلينيكية	164

الموضـــــــــوع	□□□ الصفحة
• تفسير استجابات الحالة على بطاقات اختبار تفهم الموضوع	179
• التحليل الكيفي لاختبار رسم المنزل والشجرة والشخص	208
• مجمل تحليلي للحالة (ر)	216
• حالة (أم ج)	219
• مجمل تحليلي لحالة (أم ج)	222
• حالة الدجالة المتجولة	226
• مجمل تحليلي لحالة الدجالة المتجولة	228
الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة	232- 247
• *أولاً:* مناقشة نتائج الدراسة	233
• *ثانياً:* تساؤلات جديدة أثارتها مناقشة نتائج الدراسة	239
• *ثالثاً:* توصيات الدراسة	243
• *رابعاً:* رؤى خاصة للباحث	244
المراجع	248- 263
• المراجع باللغة العربية	249
• المراجع باللغة الأجنبية	258
ملاحـــق الدراسة	264- 316
ملخصا الدراسة	317- 324
• ملخص الدراسة باللغة العربية	319
• ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	322

قائمة الجـــداول والأشكال

م	□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□	□□□ الصفحة
1	مراحل النمو في السواء والمرض	23
2	المخطط (ل) أو إسكيما (L)	38
3	أهم جوانب الشخصية التي تكشف عنها بطاقات اختبار تفهم الموضوع	101

الفصــل الأول
مدخــل إلى الدراســـة

" غالباً ما يكون تحديد المشكلة
أكثر جوهرية من حلها"
إينشتين[1])

- مقدمة الدراسـة.
- مشكلة الدراسـة.
- أهمية الدراسـة.

1. الأهمية النظريـة.
2. الأهمية التطبيقيـة.

- أهداف الدراسـة.

---

[1](1) (محمد رشاد سيد كفافي: 1973؛ 1)

الدراسة

إن التفكير العلمي "ضرورة حياة" لا نستطيع أن نحيا بدون وجوده في حياتنا، ولا يوجد سبيل للتقدم إلا من خلال التمسك به والسير تبعاً له، فالواقع العالمي الآن لا يحتمل الاختيار، وإنما أصبح الأخذ بالتفكير العلمي بمثابة "حتمية حياتية لا يمكن تجاهلها".

ورغم ذلك ينبغي أن نعترف بأن التفكير الخرافي، للأسف الشديد، شائعاً في بلادنا، حيث يحدثنا *حسين علي* عن ذلك ويقول: الغالبية العظمى من الناس تؤمن بالعين والحسد، ومنهم من يعلقون السحالي والتماسيح على أبواب دورهم، ومنهم من يرسمون الأكف على جدرانهم، ومنهم من يعلقون الأحجبة والتعاويذ في أعناقهم ويدسّونها في فراشهم وبين طيات ثيابهم، ومنهم من لا يزالون يعالجون الأمراض بالزار وحرق البخور. (حسين علي: 2004؛ 79، 80)

ويضيف *عادل أبو زهرة* بعض الصور التي تدل علي شيوع التفكير الخرافي في مصر، والتي نوضحها فيما يلي:-

- تحدثنا بعض الصحف أحياناً عن شقق ومنازل في مدن مصر المختلفة يسكنها الجان والعفاريت، وأن أي شخص حاول السكن في هذه الأماكن وجد أثاثه وقد القي به في الطريق العام وان الصنابير تدفقت منها الدماء بدلاً من الماء.
- لا تزال زيارة الأضرحة والبحث عن كرامات الأولياء والاستعانة بالأحجبة والتمائم والحديث الذي لا ينقطع عن "المعمول له عمل أو المربوط" [1] من الأمور التي تشغل قطاعاً عريضاً من المواطنين في مصر.
- قال أحد المشتغلين بالعلم علي شاشة التليفزيون، ودون أن يرتجف له جفن انه يستطيع أن يؤكد أن الطفل المصري هو اذكي طفل في العالم.
- قال باحث علمي في مؤتمر أن الشعب المصري مسالم بطبيعته.

---

(1) تسمية المربوط هي تسمية شعبية لحالة الضعف الجنسي، والعجز عن الانتصاب (الباحث).

(عادل أبو زهرة: 1999؛ 107، 108)

ويؤكد *سيد عويس* أنه تنتشر في مجتمعنا المصري المعاصر ممارسات السحر في شخص التعاويذ والأحجبة و((العمل)) وتمائم العين والجعران والمندل.

(سيد عويس: 1988؛ 29)

وبهذا يعتبر الدجال أو ممارس السحر واحداً من أخطر مروجي التفكير الخرافي، وتعطيل انتشار التفكير العلمي، حيث نجد الصحف تطالعنا كل يوم بحوادث وحكايات مختلفة تخص المشتغلين بالسحر أو الدجالين ، والمترددين عليهم، وتنتشر في المكتبات آلاف من المؤلفات التي تتناول موضوعات تتعلق بالسحر الأسود وطرق الممارسة السحرية، وفك المربوط، وشفاء الأمراض، وإبطال الحسد والسحر، وغيرها، وبالمنطق فذلك يعني أن لهذه الموضوعات من يمارسها ومن يهتم بها، وفي الواقع تصطبغ العديد من هذه المؤلفات بصبغة دينية لتلقى رواجاً كبيراً وتجد منفذاً للبيع، إلا إنها تبتعد كثيراً عن تعاليم الدين السليم.

وتشير بعض الدراسات الأنثروبولوجية إلى الممارسات المختلفة التي يقوم بها الدجالون وتأثيرهم القوي على أفراد المجتمع من خلال الاستعانة بالدين وتلاوة آيات مقدسة بشكل مقلوب أو دون تطهر، بالإضافة إلى لجوئهم في بعض الأحيان لوسائل التكنولوجيا الحديثة من تسجيلات صوتية أو فيديو أو الاستعانة بعقاقير طبية أو الكشف على المترددين عليهم بسماعة الطبيب والتوصية بإتباع نظام غذائي محدد.

(سامية الساعاتي: 2002)(حسن الخولي: 2002)

ليس ذلك فحسب بل أن الكثير من هؤلاء الدجالين يعيشون في بحبوحة من العيش بدجلهم فيحصلون علي المال والمصاغ باسم استخراج الكنوز في حين أن الباحثين[(1)] أنفسهم يضيعون أموالهم في هذا السبيل وقد ينتهون بالإملاق.

---

[1](1) المقصود الباحثون عن المال (الباحث)

(محمد لطفي جمعة: 2001؛ 302)

ولعل ما سبق يدل على أن *"الدجال"* نموذجٌ مؤثرٌ جداً في المجتمع العربي بوجه عام والمجتمع المصري بشكل خاص، حيث يقوم بأدوار مشبعة لاحتياجات المترددين عليه وإلا ما كانوا قد ذهبوا لطلب مساعدته، وفي واقعنا الاجتماعي المعاصر وبحسب ما تؤكده الدراسات الحديثة في علم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا يوجد تزايد ملحوظ في أعداد ممارسي السحر والشعوذة أو الدجالين، والمترددين عليهم من أفراد المجتمع، وطبعاً يكون للمجتمع دور فعال في أن يمارس الدجال عمله، وليست المشكلة قاصرة على المجتمع المصري والعربي فحسب، فالدجال يمارس عمله أيضاً في بعض الدول المتقدمة ويتردد عليه "عملاء يطلبون مساعدته في حل مشكلاتهم"، ومعنى ذلك أنه نموذجٌ مؤثرٌ أيضاً في المجتمعات المتقدمة ولكن الفارق يكون في حجم الانتشار ومدى التأثير على من يلجأ إليه، حيث يكون أقل انتشاراً في المجتمعات الغربية عنه في مجتمعنا المصري والعربي.

فمثلاً نجد أن *كوريجان Corrigan* يؤكد على أن المعتقدات الثقافية عن الجن لدى الناس تُشكِل استجابتهم تجاه المرض والاضطراب، حيث يستفيد المعالجون من هذه التوقعات الثقافية لعملائهم في تشخيص وعلاج الأمراض.

(Corrigan, C: 2003)

وعلى الرغم من أن هناك دراسات كثيرة عربية وأجنبية في علوم الاجتماع والانثروبولوجيا والفولكلور قد تناولت ممارسي السحر أو الدجالين وممارسة العملية السحرية وعوامل انتشار التفكير الخرافي، إلا أننا لا نجد أي دراسة نفسية عربية أو أجنبية قد درست شخصية الدجال عن قرب أو بعد، وطبعاً يؤدي ذلك إلى قصور في فهمنا العلمي لمشكلة اجتماعية خطيرة، ونموذج اجتماعي مؤثر، تناولته مجالات عديدة من العلم والأدب والفن، وغيرها، ولم يتعرض له البحث النفسي سوى بإشارات